

نص السؤال

الزعم أن السنة من وضع الزهاد والصالحين ومسلمي أهل الكتاب

الجواب التفصيلي

ب(\*)

مضمون الشبهة:

هما.

هة:

- 1) إذا كان هناك وضع واختلاق في الحديث النبوي فقد بينه العلماء، وذكروا أسانيه وأفردهه بالتصنيف، وأنشأوا لذلك علوم الحديث والمصطلح.
- 2) إن قول بعض العلماء "ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث" المقصود منه الجهال من الصالحين والزهاد، وليست الكلمة على إطلاقها، والمقصود بكذبهم هو قبولهم الأحاديث المكذوبة دون تمحيص.
- 3) لقد وقف العلماء من الإسراييليات موقفا حارما؛ فلم يقبلوا منها إلا ما ورد النسخ بتصديقه فقط، وعرفت على أنها إسراييليات، وليست أقوالا للنبي صلى الله عليه وسلم.

بل:

ت:

ك.

لن،

لن (11).

بها.

هم" (21).

قرأ:

"إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون" (3).

(الحجر)

نأ (4).

رفا (5)؟

لم" (6)، فهذه الأعمال الثابتة العظيمة الخالصة لله تعالى جعلها الله سببا لحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كله.

فه.

وى" (7).

حما (8).

لك.

عرا.

هأ:

أبق.

علة (9)، حتى قال أبو عاصم النبيل: "ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث" (10).

عنه (11).

ذب (12).

نرة (13)، وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: بقية صدوق اللسان، ولكنه يأخذ عن أقبيل وأدير (14).

هم.

بنة" (15).

بت" (16)، فهل هؤلاء الناس الصالحون الذين حملوا رجالهم في الجنة منذ زمن بعيد تركهم يحيى بن معين دون تجريح وبيان لضعفهم، وعدم اعتمادهم رجالا للحديث؟!

دت" (17).

لك."

(18).

ل؟!

ددة (19)؟

وع.

ت:

رح" (20)، فابن الكثير منهم لمحو هذه الأساطير، أو تصحيحها، وبيان زيفها وزورها.

فلا.

هم" (21).

حديث بما يقطع بصدقه، وقد فطن ابن حجر إلى معنى دقيق حين قال: «لا حرج»؛ أي لا تصيق صدوركم بما نسمعون من الأعاجيب، فإن ذلك وقع لهم كثيرا... والمراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من

(فأذهب أنت وريك ففانلا إنا هاهنا فاعدون)

(المائدة: ٢٤)

إيهم:

(اجعل لنا إلهًا)

(الأعراف: 138){{22}}.

نام:

•**ما يوافق الصحيح من شريعة الإسلام وأخبار القرآن:**

انه.

•**ما يخالف شريعة الإسلام، وأخبار القرآن:**

برة"{{23}}).

كم«{{24}}. **والصحابة لن ينهوا عن هذا من باب الرأي، وإنما لا بد لهم سماع عن النبي صلى الله عليه وسلم.**

•**ما ليس في شريعتنا ما يوافقهم، ولا ما يخالفه:**

لام،

بكم«{{25}}).

لك.{{26}}).

هي:

- أنهم لم يخترعوا هذه الإسرائيليات أو يلقفوها من عندهم، وإنما كانت لهم مصادرهم الإسرائيلية التي نقلوا عنها، فروايتهم للكذب والاختلاق لا تعنى كذبهم واختلافهم.
- لكن هذا لا يعفيهم من مسئولية الوساطة، فقد كانوا وسطاء في حمل ونقل معارف أهل الكتاب إلى المسلمين، وما يتحملونه هنا أنهم فتحوا الباب أمام ضعفاء الإيمان كي ينسبوا إليهم المريد من الضلالة و
- أن نعلمهم كان في الجانب القمصصي، والأعاجيب بعيدا عن العقيدة والتشريع.
- أنهم لم ينسبوا أيا من هذه الأباطيل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فليسوا بوضاعين للحديث كغيرهم.
- أن العلماء - علماء الجرح والتعديل، وهم سيف مسلول على رقاب الرواة - عدلوهم ولم يذكروا فيهم جرحا{{27}}).

اب:

- أن الصحابة لم يكونوا يأخذوا عن أحدهم شيئا يتعارض مع المقررات الدينية الثابتة في القرآن والسنة، ومن ثم ينحصر مجال الأخذ فيما لا يمس جوهر العقيدة، أو المبادئ الدينية المقررة.
- أن الصحابة لم يأخذوا من أحد شيئا وهم يشكون في صدق إسلامه؛ لأن هذا يخالف المبادئ المقررة لديهم في التلقى والرواية.
- لو فرضنا - جلا - أن الصحابة نقلوا عن أهل الكتاب ما يخالف عقيدة المسلمين أو شرانعهم فهذا ينقد ويمحس مثل غيره من المرويات، ولا يشفع له أن يكون نافله صاحبيا.
- أن علماء المسلمين من الصحابة والتابعين أخذوا عن أهل الكتاب في مجالات محدودة بعيدة عن العقائد والأحكام، وأكثر أخذهم من أهل الكتاب كان في مجال القصص، لا سيما التفصيلات التي لم ترد في اله

نب.

هم.

مة:

•**لقد قبض الله - عز وجل - لحفظ السنة علماء أخلاء وقفوا حياتهم على خدمة الحديث، وأخذوا جميع الوسائل لعربلته وتمحيصه، حتى استنطاعوا التمييز بين صحيحه وسقيمه على أكمل وجه.**

•**لقد درس العلماء جميع الرواة وبنوا حال كل منهم، سواء كانوا من العدول أو من جهلة الزهاد والصالحين، الذين قبلوا أحاديث مكذوبة على النبي - صلى الله عليه وسلم - جهلا منهم.**

•**إن المقصود بالصالحين والزهاد الذين قبلوا أحاديث مكذوبة على النبي - صلى الله عليه وسلم - هم الجهال منهم فقط، لا العلماء الصالحون كلهم.**

•**لقد وقف العلماء المعاصرون لهؤلاء الجهلة من الصالحين بالمرصاد، فبنوا جهلهم وزيفهم، والأمتلة على ذلك كثيرة.**

•**إن هؤلاء الزهاد لم يكدبوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما نساهاوا في قبول الموضوع والمكذوب دون تدقيق وفحص له.**

•**إن موقف العلماء من الإسرائيليات هو موقف النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول ما يتفق مع تعاليم الإسلام، وترك ما يخالفه، وعدم تصديق أو تكذيب ما لم يرد فيه نص عندنا.**

•**إن ما روي من الإسرائيليات يخص الجانب القمصصي كثيرا، ولا يتناول أصول الدين أو الأمور العقدية؛ لذلك فلا يحدث اضطرابا أو خلطا في السنة النبوية.**

•**إن هذه الإسرائيليات رويت على أنها إسرائيليات من أقوال أهل الكتاب، ولم تنسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وبذلك فروايتها ليسوا بوضاعين في الحديث النبوي، ولا يطلعن ذلك في السنة النبوية.**

•**إن المرويات من الإسرائيليات قد نفدت ومحصنت مثل السنة تماما حتى تميز صحيحها من سقيمها، وبذلك فلا خلط بين الصحيح والمصغيف فيها.**

## المراجع

يُوت، ط1، 2005.

عمر1 ط1، 1429/ 2008م، ص36، 37 بتصرف.

3. [2]. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (1/ ب).

4. [3]. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (3/ 1).

5. [4]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 173).

هيبتطاطن قنقيد، 1999/ 1427 ط1، 1404/ 1984م، (1/ 132). بذكره الحافظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (1/ 273).

7. [6]. الأكن المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، الحافظ السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (2/ 392).

كائن قضي القاهمة1، 1429/ 2008م، ص38: 40.

قهر8 ط3، 1427/ 2006م، صهؤوت

إصا9 ط2، 1426هـ، ص139.

1. [10]. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، الخطيب البغدادي، مكتبة ابن عباس، القاهرة، 2002، (1/ 279).

1. [11]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 175).

1. [12]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 175).

1. [13]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 177، 178).

1. [14]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 176).

1. [15]. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (6/ 412).

1. [16]. الإعلان بالتوقيع لمن دم التاريخ، السخاوي، نقلًا عن: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام، د. عماد السيد الشربيني، دار اليفيق، مصر، 1423هـ/ 2002، (1/ 420).

يبروت2 ط1، 1404/ 1984م، ص402.

1 مطبؤا ط1، 1424/ 2004م، ص164.

2. [19]. السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام، د. عماد الشربيني، دار اليفيق، مصر، 1423هـ/ 2002، (1/ 421) بتصرف.

2. [20]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (6/ 572)، رقم (3461).

2. [21]. إسناده حسن؛ أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث أبي نعلة الأنصاري رضى الله عنه، رقم (17264)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

2. [22]. الإسرائيليات والموضوعات وبدع التفسير قديما وحديثا، حامد أحمد الطاهر السبيوني، دار النقوى، القاهرة، 1424/ 2004م، ص14، 15 بتصرف.

2. [23]. الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت، 1405/ 1985م، (1/ 239).

2. [24]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء"، (13/ 345)، رقم (7363).

2. [25]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الاعتصام، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء"، (13/ 345)، رقم (7362).

